

لا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ      عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا  
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ      فَكُلُّ سَبَقٍ لِأَذْنَى سَبَقِهِمْ تَبَعٌ  
 يَسْمُونَ لِلْحَرْبِ تَبْدُو وَهِيَ كَالْحِجَةِ      إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا<sup>(١)</sup>  
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ      وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خَوْرٌ وَلَا جَزَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 كَانَتْهُمْ فِي الْوَغَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ      أَسْوَدُ بِيْشَةٍ فِي أُرْسَائِهَا قَدَعٌ<sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

### وقال أحدهم:

فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ يَبَاحِلِ      عَلَيْكَ وَلَا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاحِلِ  
 وَلَا قَائِلِ عَوْرَاءٍ تُؤْذِي رَفِيقَهُ      وَلَا رَافِعِ رَأْسًا يَعْورَاءِ قَائِلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا مُسْلِمٍ مَوَلًى لِأَمْرِ يُصِيبُهُ      وَلَا خَالِطٍ حَقًّا مُصِيبًا يَبَاطِلِ  
 وَلَا رَافِعِ أُحْدُوْتَةِ السُّوءِ مُعْجَبًا      بِهَا بَيْنَ أَيْدِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ  
 تَرَى أَهْلَهُ فِي نِعْمَةٍ وَهَوٍ شَاحِبٌ      طَوَى الْبَطْنِ مِخْمَاصِ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ<sup>(٥)</sup>

★ ★ ★

- 
- (١) كَالْحِجَةِ: عابسة. الزعانف: ج الزعنفة، وهو من الرجال القصير. خشعوا: فزعوا.  
 (٢) نالوا عدوهم: انتصروا عليه. أصيبوا: هزموا. خور: ضعف.  
 (٣) الوغى: الحرب. مكتنع: حاضر. بيشة: موضع تكثر فيه الأسود. الفدع: الاعوجاج.  
 (٤) العوراء من القول: الفاحش.  
 (٥) الأحدثوة: ما يتحدث به.  
 (٦) طوى البطن: ضامره. مخماص: من المخمصة أي الجوع.